وسعت اذيال البطالة لاهيا . وجررت من بطر ذيول ازار
حتى تقلص ظله فتكشفت . عوراته وبدا قبيح عوار
والان قد خط المشيب مفرقي . بمواعظ والحق في تذكار
والنفس تركب غيّها لا ترعوي . عنه ولا تصغي الى انذار
لم تمض على عمر بم مضيعا . يمضي عليك بليله ونهار
ومن حدث اي وضاح اذا بلغ الرجل خمسين سنة ولم يتب مسح ابليس على
وجهه وقال بابي وجه من لا يفلح ابدا وانشد في ذلك ٥
واذا امضى المرء من اعوامه . خمسين وهو الى التقى لم يجنح
وكدت عليه الحسرات وقلن قد . ارضيتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا راى ابليس غرة وجهه . حيى وقال فديت من لم يفلح
ومالي نصحه ريب شك ولا سمعك قد صم لانك تسمع ان فلانا قد مات فلم لا
تخاف انك تموت اما ناداك هتف بك الموت اما اسمعك الصوت النياحة اما
تخشى تخاف من الفوت فتحتاط تتدبر في اصلاح العمل والاحتياط المبالغة
في التدبير من الخوف وهو الحفظ ونهتم تحزن فكم تشهد تحضر من السهو تختال
تتكبر من الزهو الكبر ايضا ولابي العتاهية في هذا المعنى ٥
حتى متى ذو التيه في تيهه . اصلحه الله وعافاه
يتيه اهل التيه من جهلهم . وهم يموتون وان تاهوا
من طلب العز ليبقى له . فان عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه . من ليس يرجوه ويخشاه
ونصب عيل وتشرع الى الله لو كان الموت ما عم شمل وحتم الى من تحافيك
تباعد كف من فعل الخير وابطات تاخرت فلا فتك تداركه طباعا اخلاقا ونصب
على انه مفعول له فلا فتك جمعت فكر بهو باسماها النضم اجتمع اذا اسخطت
اغضبت مولاك ربك فما تقلق تنزعج من ذاك وان اخفق خيب مسعاك
مسعاك في اكتساب الرزق تلظيت احترقت واشتعلت من الهم وان لاح لك
النقش الكتابة من الاصفر الدينار تهش تهتز وتخف طربا وان مر بك النعش
تغاممت اظهرت الغم ولا غم كان ابو الدرداء اذا راى جنازة قال اغدى فانا
رائحون اوروحي فانا غادون وقال ابو عمرو بن العلا جلست الى جرير وهو
يملي على كاتبه فطلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنازة فقلت
فلم تسب الناس قال يبدوني ولا اعفو ولا اعتدي ولا ابتدي ثم انشا
يقول تروعنا الجنائز مقبلات . ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمة لمغار ذئب . فلما غاب عادت راتعات
تعاصى عمن تقصي الناصح لك الصادق وتقتاص تصغي من القويص وهو
الامر المشكل وتزور تميل عن طريق النصيحة وتنقاد تطيع لمن غر خدع ومن

مان

مان كذب ومن نم مشى بالنميمة وتسعى في هوى النفس وتختال على الفلس وتنسى
ظلمة الرمس القبر وهو في الاصل تراب القبر ولا تذكر تخطر بقلبك ما ثم اي ما هنالك
من الوحشة والضيق وغير ذلك ولو لاحظك نظر اليك الحظ البخت والسعد لما
طاح بك اهلكك اللحظ النظر بطرف العين مما يلي الصدغ ولكنت اذا الوعظ جلا
كشف الاحزان تهتم تستدري تقتص من عينك الدم لا الدمع عن انس بن مالك
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فلو ان السفن اجريت في دموعهم
لجرت اذا عاينت شاهدت بعينك لا جار لا قبيلة ولا عشيرة يقي يحميك ويمنعك
في عرصة الجمع يعني يوم القيامة ولا خال ولا عم كاني بك هذا اللفظ يستعمل في كل موضع
يتيقن بما يصير اليه حال الرجل يقال كاني بك تهلك يعني اعرف ان الهلاك سيلحقك
تحط تنزل الى اللحد وتنغط تنضم وغطاطة في الماء اذا غرقته فيه وفي الحديث
الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد
لنجا منها سعد بن معاذ وقد اسلمك الرهط الاقارب الى الجعل الاضيق من سم
بالفتح ثقب الابرة قال العكبري ويقال بالضم ايضا والاول لغة لو اريد خلود الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل في ثقب الابرة هناك اي في ذلك المحل
الجسم ممدود يعني الميت ممدود لا يقدر ان يدفع عن نفسه ليستاكله الدود
الدود ابن نجر بلى العود تابوت الميت ويمسي العظم قد رم تفتت وبلي ومن بعد
اي من بعد اللحد فلابد من العرض اذا اعتد هي صراط جسر مد الجسر في الاصل
بناء على الانهار يمشي عليه من جهة الى الاخرى يعني بناء ومد على النار لمن ام قصد فكم
من مرشد يعني في الدنيا ضل تحير يوم القيامة ومن ذي عزة ذل وكم من عالم زل
زلقت قدمه وتحير في امره وقال الخطب الامر الشديد قد طم تفاقم واشتد ومنه
قيل للقيامة الطامة لانها تطم كل شيء واصل هذا من قولهم طم الوادي اذا علا ومنه
المثل جرى الوادي فطم على القرى فبادر اسرع ايها الغمر بضم المعجمة الجاهل الذي
لم يجرب الامور لما يحلو به الرمن التوبة والاعمال الصالحة الى تصلح ما انسد
قال ابن عبد ربه
بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا . والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارتب الى الله وعد اليس يخلفه . لا بد لله من انجاز ما وعدا
فقد كاد قرب يهي يضعف ويتم العمر وما انكلمت رجعت عن ذم ان منه مومرة
ولا تركن تلجا الى الدهر وان لان اطاع وان سر اي بما يسر فتلفى توجد كمن اغتر انخدع
بافعى حية واختار الاناث لكونها اكثر سما تنفث تبصق عند لدغها السم بالفتح والضم
وخفض لين من تراقيك ارتفاعك وتكبرك فان الموت لا شك يكسر ما شئ تراقيك
جمع ترقوة وهي ما حول العنق من جانب الكتف وفي هذا المعنى قول ابي نواس

Copyright King Saud University